

العين

كقولك يومئذٍ وساءتئذٍ وكتابتها ملتزقةٌ فإن وصلتها بكلامٍ يكون صلةً ولا يكون خبراً كقول الشاعر :

(عشيّةٍ إذ يقول بنو لؤي ...) .

كانت في الأصل حيث جَعَلْت (تقول) صلةً أخرجتها من <د> الإضافة إلى قولك : (إذ تقول جملةً فإذا أفردتها نونتها لألتزاقها بالكلمة التي معها كأنها كلمةٌ واحدة كقولك : عَشِيَّةٌ تَتَنَزَّدُ بنو فلان يقولون كذا لان (تقول) هاهنا خبرٌ وفي البيت صلةٌ وإنما جاءت في سبعٍ كلماتٍ موقفاتٍ في حينئذٍ ويومئذٍ ولَيَلَتَنَزَّدُ وساعتئذٍ وغداً تئذٍ وعاماً تئذٍ وعَشِيَّةً تَنَزَّدُ ولم يقل : الآن تَنَزَّدُ وإنما خصت هؤلاء الكلمات بها لأن أقرب ما يكون في الحال قولك : الآن فلما لم يتحول هذا الأسم عن وقت الحال ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نُصِّبَتْ في كل وجهٍ فلما أرادوا أن يتباعدوا بها وبحولوها من حال إلى حال ولم تَنَقِدْ أن يقولوا : الآنئذٍ عكسوا ليعرف بها وقت ما تباعدت من الحال فقالوا : (حينئذٍ) ولكن قالوا : الآن لساعتك في التقريب وفي التباعد : حينئذٍ ونُزِلَ بمنزلتها الساعةُ وساعتئذٍ وصار في حدٍّ هما اليومُ ويومئذٍ والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيتٍ لم يُخَصَّ به سائر أسماء الأزمنة إلا ببيان وقتٍ نحو : لقيته سنة خرج ورأيته شهر يقدم الحاجُ كقوله :

(في شهر يصطادُ الغلامُ الدُّخَّـلاً ...)